

مخطوطات ومطبوعات

الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي

بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

أراد المؤلف بالثورة العرابية الحركة القومية التي ظهرت في أوائل سنة ١٨٨١ واستمرت الى خاتمة سنة ١٨٨٢، وناصبها انصار الضباط الوطنيين وتحويلهم حقوقهم في المناصب والرتب العسكرية والتخلص من الاضطهاد الذي كانوا يعانونه من قبل الرؤساء الترك والشراكسة في الجيش ثم تطورت هذه الحركة فأصبحت حركة عامة اشتركت فيها طبقات الأمة كافة للتخلص من الحكم الاستبدادي وتقرير مبادئ العدل والحريّة والدمستور، وقد نجحت في تحقيق مطالب الضباط الوطنيين ومطالب الأمة معاً فزال الضباط حقوقهم في الترفي وتقرر النظام الدستوري وأنشئ مجلس النواب الذي تمثلت فيه سلطنة الأمة وضمن للمصريين حقوقهم وحرياتهم .

* * *

هذه خلاصة الغاية التي ترمي اليها الثورة العرابية على نحو ما بينها الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك في مقدمة كتابه السادس من تاريخ الحركة القومية في مصر، وليس من المين على ما اعتقد الكلام على الثورات الوطنية فقد تكون هذه الثورات شريفة في مبادئها ثم يقع كثير من الخطأ في خوانبها، فيشكل الحكم عليها، ويختلف النظر فيها على اختلاف الأهواء، او على اختلاف الناحية التي ينظر اليها عنها كل واحد، فقد يكون حكم فريق من الناس قاسياً بالنظر الى ما تجرّه من النوائب في بعض الأحيان او بالنظر الى اهتمام رجالها بأموالهم الخاصة أكثر من اهتمامهم بالأموال العامة، وقليل من المؤرخين من يكون نظره مجرداً تزبيهاً في مثل هذه الثورات، ومن هذه الطبقة الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك فقد أحب أن يتصفح احوالها من غير سابق حكم عليها حتى يهتدي الى رأي فيها يرشده

اليه البحث والتحجيص فاستطاع على هذا النحو أن يشعر بفرضها النبيل وهو اتقاذ
الأمة من الاستبداد وتقرير قواعد الحكم الدستوري وتحرير البلاد من التدخل
الأجنبي ولكن هذا الشعور لم يصرفه عن الاهتداء الى زلاتها وأخطائها ولا سيما
أخطاء زعمائها وأقطابها، ولا تنسج هذه الخلاصة للكلام على ما وقع في أثناء
الثورة العرايية من اخطاء وأشباهها وإنما المهم ان تعرف ان المؤلف كان مستقل
الرأي في كلامه عليها .

سفيان جبري



مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال

بقلم عبد الرحمن الرافي بك

يشتمل هذا الكتاب على تاريخ مصر القومي في خلال عشر سنوات ، من سنة

١٨٨٢ الى سنة ١٨٩٢ .

والذي يطالع هذه الحلقة السابعة من تاريخ الحركة القومية للأستاذ عبد الرحمن
الرافي بك ، لا مندوحة له عن مشاركة مصر في آلامها في خلال الاحتلال ،
فقد تم في هذه السنين العشر إلغاء الجيش الوطني بحجة مناصرته للعرايين وإنشاء
جيش خال من الروح الوطنية ومن القوتين المادية والمعنوية يتولى قيادته ضباط
بريطانيون ، ثم وضع الممثل يده على الشرطة والفي قوانين الاصلاحات العسكرية
والفي البحرية المصرية وسيطر على المالية وأكراه الحكومة المصرية على اتباع نصائحه
والفي دستور البلاد والخلاصة فقد استفاضت في الأمة عامة في خلال هذا الاحتلال
روح الخضوع والاستسلام وضعت روح المقاومة في النفوس مما كان له أثر بليغ
في الانحلال القومي الذي أصيبت به الامة في ذلك العهد .

ولقد زاد في هذه الآلام كلها ثورة المهدي في السودان عقب الاحتلال فانها

ادت الى اضعاف هبة الحكومة المصرية وفقد استقلالها واضطراب احوالها .

وإذا أراد القارئ أن يعرف روح مصر العامة في خلال الاحتلال فإنه يجد تفصيلاً بليغاً لهذه الروح في الفصل الثاني عشر من الكتاب ، فقد تجلت في الكتاب كله وفي هذا الفصل خاصة نزعة المؤلف الوطنية وشدة مراقبته لنتائج الاحتلال في النواحي المتباينة : في الحكم والتعليم والحالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية ، وقد جمع الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك هذه النتائج في الكلمة الآتية : انحلال في الوطنية ، انحلال في الأخلاق !

س . ج

مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية

بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

لابد لمصر بعد هذا الضعف الذي أصابها في وطنيتها وأخلاقها في خلال عشر السنوات التي تعاقبت على الاحتلال الإنجليزي ، من رجل يبعث فيها روح الوطنية ، وقد كان هذا الرجل مصطفى كامل ، فقد ظهر سنة ١٨٩٠ على حين قفرة من الحركة الوطنية وهجمة من الكفاح القومي . وانحلال في الروح المعنوية كما أشار الى ذلك الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك في حلقة الثامنة من تأريخ الحركة القومية ، ظهر في أيام استفاض فيها الخضوع والاسسلام فدعا مصر الى النضال في سبيل حريتها واستقلالها في وقت تحالفت فيه عوامل اليأس والجمود فغلب على هذه العوامل كلها حتى لبّت الأمة دعوته ، فنهضت وجاهدت ورجع اليها شعورها بالحياة . لقد أنصف المؤلف باعث الحركة الوطنية في كتابه الانصاف له فجعل جهاده في خلال ثماني عشرة سنة اساساً للحركة الوطنية الحديثة وجعل هذا الجهاد مبدأ لثورة ١٩١٩ ، وعلى هذا النحو استطاع أن يصل الحركة الوطنية القديمة في مصر بالحركة الوطنية الحديثة ولكن ليس هذا المهم في كتابه انما المهم انه أدرك الادراك كله ان السياسة لا تخلو من المطامع الشخصية والمنافع الدائمية فصور مصطفى كامل في صورة المخلص المضحى حتى يحمل رجال السياسة الذين يتجاوزون

مصالح الوطن على الاقتداء باخلاصه وببضحيته وببجروده وحتى يعلمهم ان السياسة لا تكون وسيلة الى هطام الدنيا وانما هي غاية الى إصلاح الوطن ، ولقد كان له عليه بليقاً ، على قدر اخلاصه في التأليف ، وعلى قدر شعوره بحقيقة الروح الوطنية .

س . ج

محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية

بقلم عبد الرحمن الرافي بك

هذه الحلقة الأخيرة من تاريخ الحركة القومية في مصر ، لقد فصل فيها الأستاذ عبد الرحمن الرافي بك الكلام على محمد فريد تفصيلاً دقيقاً ، لقد كان محمد فريد عضد مصطفى كامل في بعث الحركة الوطنية فقد لازمه وأبده في جهاده وعاونه معاونة أديبة ومادية وظل وفيها له طول حياته ، وتولى قيادة الحركة الوطنية بعد وفاته ويقول المؤلف لولا تضحيات محمد فريد والامه ولولا ما بعثه في النفوس من الاخلاص والشجاعة والثبات والايان لما كان لمصر تاريخ وطني في ذلك العهد ولا لتلب هذا التاريخ سلسلة من خضوع للمحتلين وضعف في الأخلاق .

لقد توخى المؤلف ان تكون سيرة محمد فريد سبيلاً الى تطهير النفوس وبعث روح الايمان بالواجب والاخلاص في ادائه ، واذا فقتت عن كلمة اختتم بها الكلام على كتب الاستاذ عبد الرحمن الرافي بك في تاريخ الحركة القومية في مصر ، فاني لا أجد إلا الكلمة الآتية : لقد شعر قلب الأستاذ بالروح الوطنية أقوى شعور فاستطاع قلمه ان يدون هذا الشعور ابلغ تدوين ، والكتابة اذا كانت صادرة عن شعور صادق كان أثرها في القلوب صادقا ، فلا ريب في أن كتب الأستاذ عبد الرحمن الرافي بك في الموضوع الجليل الذي عالج مفعرة من مفاخر مصر في يومنا هذا .

س . ج
